٢٢٧ – محمود بن محمد بن عبد الله القَيْصَرِىّ جمال الدين ولد [١] .. وقدم الديار المصرية فقطنها .

وكان ماهرًا فى عدة فنون فى العربية والمعانى والبيان وغير ذلك ، وتكسب فى ابتداء أمره بتعليم مماليك بعض الأمراء ، ثم نزل فى طلبة الصَّرْغتمشية فى غاية الضَّنْك وخُشونة العيش ، ثم لم يزل يترقى حتى ولى الحِسبة بعناية الأمير اللفاف وذلك فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين [وسبعمائة] بعد قتل الملك الأشرف .

ثم صرف عنها لتغير الدول إذ ذاك فى سلطنة وَلَدَى الأشرف شعبان ، ثم أعيد مرارًا حتى صحب الأمير بَرَكة واختص به وولاه نظر الأوقاف ونظر المارستان المنصورى ، فلما قبض عَلَى بركة عُزل مِنْ جميع مابيده ، وأمر برقوق أن ينادى لمن ظلمه فما ثبت عليه شىء ، وأقام فى داره عاطلا إلى أن سعى بعد مدة فى الحسبة فأعيد إليها ، ثم غضب عليه بكلام نقله عنه إلى قاضى القضاة صدر الدين ابن منصور ، فأمر بأن ينفى إلى الشام ، فخرج من القاهرة وأقام بتربة فى الصحراء ليتجهز للسفر ، فشفع فيه الشيخ أكمل الدين فأمره أن يلازم داره ، ثم أعيد إلى الحسبة ، ونظر الأوقاف ، ثم ولى قضاء العسكر وقوى جاهه ثم ولى نظر الجيوش فى أيام تكلم منطاش وسافر صحبة العسكر .

فلما غلب الظاهر برقوق قبض عليه ثم أطلقه ، فقدم القاهرة فأقام مدة ثم توصل بصهره المعلم شهاب الدين الطولونى فتزوج جمال الدين ابنته ، وكان الملك الظاهر تزوج ابنته الأخرى . فسعى له إلى أن ولى القضاء فى النصف من شعبان سنة ثلاث وتسعين [وسبعمائة] ، ثم أعيد إلى نظر الجيش فباشر مباشرة حسنة . وكان رئيسا مفضالاً جواداً مسعود الحركات ، ولم يزل على عظمته إلى أن مات فى سابع ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

---

٢٢٧ – أخباره فى : إنباء الغمر ٣٦٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ١٥٨/١٢ ، والتلخيص ورقة ١٠٣، والذيل على دول الإسلام ٣٨٩ ، وحسن المحاضرة ٤٧٢/١ و ١٨٥/٢ ، والفوائد البهية ٢٠٩ .

(١) بياض بالأصول .